Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مباحثهم عن حدود تعيين العلاقة بين الدّال والمدلول سواء أكان الدّال لفظا أم غير لفظ[٢] . ومن هنا فقد عرّفوا الدّلالة بقولهم : " كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر "[٣].

وصحيح أن العلماء العرب لم يتوسّعوا في مفهوم الدلالة هذا التوسع الذي نشهده اليوم في علم السيمياء، وفي الدراسات اللغوية والنقدية الحديثة، إلا أننا لا نريد أن نغض من قيمة عملهم ومشاركتهم في الثقافة الإنسانية بالقدر نفسه الذي لا نريد فيه أن نغض من جهود نقاد وعلماء لغة وباحثين غربيّين نظّروا للمفهوم النقدي المعاصر وأصّلوه كما سنرى. ولذا فنحن محاولون ، في الصفحات القادمة، أن نؤصّل لمفهوم " النص الغائب " فكرة ومصطلحا، ذاكرين أبرز من أسهموا في تطويره.

- ٢ -

كان للعالم اللغوي فرديناند دي سوسير (Saussure, F) تأثير بارز في تطوّر الدراسات اللسانية المعاصرة، ومن ثم الدراسات النّقديّة الحديثة، في كتابه الشهير (Course in General Lingustics) الذي طبع أوّل مرّة عام (١٩١٥ م/ ١٩١٦م). والأمر المثير للدهشة أن هذا الكتاب لم يطبع في حياة صاحبه، وإنما جمع من خلال ملاحظات سجّلها طلابه. وقد نظر سوسير إلى اللغة على أنها نظام من الإشارات (Signs)، وهذه الإشارات هي أصوات تصدر من الإنسان، ولا تكون بذات قيمة إلاّ إذا كان صدورها للتعبير عن فكرة أو لتوصيلها[٤].